خلقان مسخران لا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فضلا عن غيرهما
فافزعوا اي الجاوا الى ذكر الله اي الصلاة كما في رواية اخرى وسميت
ذكرا لاشتمالها عليه وفي رواية لابي داود والنسائي انما هذه
الايات يخوف الله بها عباده فاذا رايتموها فصلوا وبذكر الخشوع
للخسوف رد زعم اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم
ولا يتاخر اذ لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا امر بنحو العتق والصلاة
كما في خبر البخاري فاذا رايتم ذلك فافزعوا وكبروا وصلوا وتصدقوا
وقضيته ان ذلك يدفع به ما يخشى من امر الكسوف الموجب
للفزع ومما يبطل ما قالوه ايضا ما صح من خبر ان الشمس والقمر
لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله
تعالى وان الله اذا تجلى لشي من خلقه خشع له اذ ظاهره ان سبب
الكسوف خشوعهما له تعالى وسره ان النور والاضاءة من عالم
الغيب لجمال الحسي فاذا انجلت صفة الجلال انطمست الانوار
لهيبته ومن ثم قال طاووس لما نظر للشمس وهي كاسفة فبكى حتى
كاد ان يموت هي اخوف لله منا وبما تقرر من صحة الحديث وظهور
معناه اندفع قول الغزالي انه لم يثبت فيجب تكذيب ناقله ولو صح
كان تاويله اسهل من مكابرة امور قطعية لا تصادم اصلا
من اصول الشريعة انتهى لكن قال ابن دقيق العيد لا تنافي بين
ما قالوه والحديث لان لله تعالى افعالا على حسب العادة وافعالا
خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب فيقطع ما يشاء من الاسباب
والمسببات بعضها عن بعض وحينئذ فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم

في عموم

ح: وتذكروا الخوف

ح: اذ قضيته

المسجد

المسجد ونام على ترابه فجاء صلى الله عليه وسلم لفاطمة فسالها عنه فاخبرته
فجاء اليه فوجده نائما وقد علاه الغبار فصار ينفضه عنه ويقول قم
ابا تراب ويكفي مسوغا للتكنية هذه الحالة التي راه عليها وقوله فشماه
بجمله الى قوله يعني الخ كلام في غاية السقوط لانه لا يرضى بنسبته
اليه الا عديم التمييز فكيف وهو ممن يزعم انه بلغ رتبة علية من
العلم لم يبلغها غيره نعم بلغها في الفلسفة وعلوم الاوائل التي لا تزيد
صاحبها الا ضلالا وبوارا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان قد اخذ
من الفراش ما يحتاج اليه وترك ما زاد على ذلك وروى مسلم فراش
للرجل وفراش لامراته وفراش للضيف والرابع للشيطان لانه يضاف
اليه كل مذموم وما زاد على الحاجة مذموم لانه انما يتخذ للخيلاء
والمباهاة وقيل اضيف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه مبيته
ومقيله وتعداد الفراش للزوج والزوجة لا ينافي ان السنة بياته
معها في فراش واحد لانهما قد يحتاجان لذلك لمرض ونحوه عن عائشة
المروة عنها الشيخان ايضا من ادم بفتحتين جمع اديم او اديم
وهو الجلد المدبوغ او الاحمر او مطلق الجلد اقوال حشوه الضمير
للادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم
خلافا لمن منع ذلك وجعلها حالية من فراش ليف اي من ليف
النخل لانه الكثير بل المعروف عندهم وفيه ان النوم على الفراش المحشو
واتخاذه لا ينافي الزهد سوا كان من ادم او غيره حشوه ليف او غيره
لان عين الادم والليف المذكورين في الحديث ليست شرطا بل
لانها المالوفة عندهم فيلحق بها كل ما لوف مباح نعم الاولى لمن

ح: كان قد اخذ منه بما يحتاج اليه

قالوا وانما اضافه للشيطان صح

ح: للمراة

افاد الشارح انه يجوز عود الضمير الى الجمع مفردا باعتبار لفظه

Copyright © King Saud University